ثديا فتصور لهم ابليس في صورة الحارث بن كلدة طبيب العرب وقال
اذبحوا الدنيسا اسود والطخوه من دمه واطلوا به وجهه ففعلوا ذلك
فقبل ثدي امه وذكر انه اتي اليه بامراة من الخوارج فجعل يكلمها
وهي لا تنظر اليه ولا ترد عليه كلاما فقال لها بعض اعوانه يكلمك
الامير وانت معرضة فقالت اني استحي ان انظر الي من لا ينظر الله
اليه فامر بقتلها فقتلت وقد احصي الذين قتلهم صبرا
فبلغ مائة الف وعشرين الفا ولما عزي بسيدتنا اسما رضي الله
عنها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وامرها بالصبر قالت وما
يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيي بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام الي بغي من بغايا بني اسرايل وقد جا ان هذه البغي اول
من يدخل النار ويقال ان عبد الله بن الزبير قال لامه رضي
الله عنهم يوم قتل يا امه اني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك
وسلمي لامر الله فان ابنك لم يعمد الي اتيان منكر ولا عمل بفاحشة
وفي كون عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تاخر موته عن موت ابن الزبير
رضي الله عنهما نظر فقد قيل ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات
قبل قتل ابن الزبير رضي الله عنهما بثلاثة اشهر وسبب موته
ان الحجاج سفه عليه فقال له عبد الله رضي الله عنه انك سفيه
مسلط فغيره ذلك عليه فامر الحجاج شخصا ان يسم زج رمحه
ويضعه علي رجل عبد الله ففعل به ذلك في الطواف فمرض من ذلك
اياما ومات ويذكر ان الحجاج دخل عليه ليعوده فساله عمن فعل به
ذلك وقال له قتلني الله ان لم اقتله فقال له عبد الله لست بقاتل
له قال ولم قال لانك الذي امرت به اقول عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما للحجاج انك سفيه مسلط يشير الي قول ابيه عمر رضي الله عنهما

فانه

فانه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اي رجموه بالحجارة خرج
غضبان فصلي فسهي في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا علي
فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج
ثم رايت في تاريخ ابن كثير رحمه الله لما مات عبد الله ابن الزبير رضي الله
عنهما وهو مصلوب وقال السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت
انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت
انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم
ويذكر انه كان لعبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما مائة غلام لكل
غلام منهم لغة لا يشاركه فيها غيره وكان يكلم كل واحد منهم بلغته
وهذا اغرب مما استغرب وهو ان ترجمان الواثق بالله من خلفا بني
العباس كان عارفا بالسن كثيرة حتي قيل انه يعرف اربعين لغة
ويحاري فيها وقد قال الحجاج لعروة بن الزبير رضي الله عنهما يوما في كلام
جري بينهما لا ام لك فقال اتقول هذا وانا ابن عجايز الجنة يعني جدته
صفيه وعمته خديجه وخالته عايشه وامه اسما وقال الحجاج يوما للحسن
ما تقول في عبد الملك بن مروان فقال الحسن ما اقول في رجل انت سيئة من
سياته وقد اطلق سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة من سجن الحجاج
سبعين الفا قد حبسهم للقتل ليس لواحد منهم ذنب يستوجب به
الحبس فضلا عن القتل وذكر انه كان يحبس الرجال مع النسا
ولم يكن لحبسه سقوف تظله فكان الرجل يبول بجانب المراه والمراه تبول
بجانب الرجل فسترا العورات وكان كل عشرة في سلسلة ويطعمهم خبز
الدخن مخلوطا بالملح والرماد ومر يوم جمعة فسمع استغاثة
فقال ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتلنا الحر فقال قولوا لهم

Copyright © King Saud University